PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

Teaching Arabic to Non-Native Speakers - A Methodological Guide

Fatiha Khelout [1*], Saliha Mekki [2], Karima Aouchiche[3]

[1] https://orcid.org/0000-0002-8848-661X, f.khelout@crstdla.dz, Scientific and Technical Research Centre for Arabic Language Development, 213550184888, 01, Rue Djamel Eddine al afghani, Rostomia, Algiers, Algeria.

[2] https://orcid.org/0009-0009-6793-5728, s.mekki@crstdla.dz, Scientific and Technical Research Centre for Arabic Language Development, 213552574291, 01, Rue Djamel Eddine al afghani, Rostomia, Algiers, Algeria.

[3] https://orcid.org/0009-0002-2931-3214, k.aouchiche@crstdla.dz, Scientific and Technical Research Centre for Arabic Language Development, Algeria, 213557153829, 01, Rue Djamel Eddine al afghani, Rostomia, Algiers, Algeria.

Abstract

This article presents an overview of the work of the Research Team on Teaching *Arabic to* Non-Native Speakers at the Scientific and Technical Research Centre for Arabic Language Development. The project culminated in a methodological guide intended for researchers preparing to conduct empirical studies or to design pedagogical materials in the field of Teaching Arabic as a Foreign Language (TAFL). In the light of the growing worldwide demand for learning Arabic, this domain has attracted growing scholarly and pedagogical attention. Accordingly, the article outlines the guide's structure and contents, and details the methodological framework that underpins an instructional approach entitled *"I Communicate in Arabic."* The method is designed primarily for adult French-speaking learners who seek to develop Arabic proficiency for general communicative purposes.

Key words: *Methodological guide*, *Teaching Arabic*, *Non-native speakers*, *Method*, *Adults learners.*

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

ملخّص:

نقدّم في هذا المقال خلاصة التّجربة التي خاضتها فرقة تعليم العربية لغير الناطقين بها بمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، والتي انبثق عنها إعداد دليل منهجيّ موجّه للباحثين المقبلين على إنجاز دراسات أو بناء أدوات تعليمية في مجال تعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها. ويعدّ هذا المجال من الميادين الحيويّة التي تستقطب اهتماما متزايدا من الباحثين والمختصّين في تعليميات اللّغات؛ حيث إنّ الإقبال يتنامى عليه يوما بعد يوم.

يتناول المقال عرض محتويات هذا الدّليل، مع تبيان الخطوات المنهجية التي اتُّبعت في بناء طريقة لتعليم العربية لجمهور غير ناطق بها موسومة بـ: "أتواصل بالعربيَّة"؛ موجّهة أساسا لفئة المتعلّمين البالغين النّاطقين باللّغة الفرنسية الرّاغبين في تعلمّ العربيَّة لأغراض تواصلية عامة.

الكلمات المفتاحيّة: دليل منهجي- تعليم العربية- غير الناطقين بالعربية- طريقة – المتعلمون البالغون.

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

مقدّمة

يشهد العالم اليوم حركة غير مسبوقة في تعلّم اللّغة العربيَّة من قبل الأجانب، بغرض الاطّلاع على ألوان الثّقافة العربيَّة والإسلامية، وتوجّهات شعوب الدّول العربيَّة؛ وذلك لانفتاح الدّول بعضها على بعض بسبب التّقارب الثّقافيّ والفكريّ، وارتفاع حجم التّبادل التّجاريّ بين العالم العربيّ والدّول الأخرى، إلى جانب حركة التّنقل والتّرحال والسّياحة، والعمل الدّبلوماسيّ بين هذه الدّول. وقد أنشئت من أجل ذلك معاهد وكليّات متخصّصة في كثير من الجامعات عبر العالم، وأعدّت لهذا الغرض دورات تدريبيّة وبرامج تعليميّة خاصّة بتعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها.

أما في الجزائر، فإنّ هذا المجال مازال محدود التناول، على الرغم من أنّها أصبحت في الآونة الأخيرة تستقطب فئات مختلفة من العمال والطّلبة الأجانب الّذين يعبّرون عن حاجاتهم في تعلّم اللّغة العربيَّة لأغراض سياسية ودبلوماسيّة واقتصاديّة ودينية وثقافيّة وسياحيّة؛ إذ "لم تعد العربيّة لغة خاصّة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها غير المختصّ بها؛ وذلك لأغراض مختلفة" (المخيني، 2014، ص 692).

وانطلاقا من هذا الواقع، وإسهاما منّا في هذا الميدان، تمّ إعداد دليل منهجيّ موجّه للمختصين في تعليميات اللغات والباحثين المقبلين على إعداد دراسات أو بناء أدوات تعليمية في مجال تعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها.

1- التّعريف بالدّليل المنهجي

تم إعداد دليل تعليم العربية لغير الناطقين بها في إطار مشروع بحث مسجل في مستوى قسم تعليم العربية والتعليم المقارن للغات بمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، من قبل فرقة البحث الموسومة "تعليم العربيَّة لغير الناطقين بها" على مدى أربع سنوات. وقد استند هذا العمل إلى تجربة خاضتها الفرقة في تصوّر منهجية علمية لتصميم طريقة لتعلّم اللّغة العربيَّة، موسومة بـ: "أتواصل بالعربيَّة"؛ موجّهة أساسا لجمهور المتعلمين البالغين النّاطقين باللّغة الفرنسية الرّاغبين في تعلمّ اللغة العربية لأغراض عامة.

يتضمّن هذا الدّليل توجّيهات وخطوات منهجية يمكن الاستعانة بها في بناء طريقة لتعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها، بهدف إكسابهم مهارات لغوية وتواصلية تمكّنهم من استيعاب اللّغة واستخدامها بفاعلية في المواقف التي تستوجب منهم ذلك.

2- الغاية من إعداد الدّليل المنهجيّ

يهدف هذا الدّليل إلى تحديد المسار المنهجي لإعداد الوسائل والأدوات التعليمية المناسبة لتعليم العربيَّة لجمهور غير ناطق بها من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- تقديم رؤية شاملة لما تمّ تحقيقه في مجال تعليم اللّغات لغير النّاطقين بها؛
- وصف مجموعة من الطّرائق المعتمدة في تعليم اللّغات (العربيَّة والفرنسيّة والإنجليزيّة) لغير النّاطقين بها؛
- تحديد المراحل والخطوات اللازمة لإعداد وسيلة لتعليم العربيَّة وتعلّمها مدعومة بنماذج تطبيقية؛

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

- مساعدة مصمّمي البرامج اللّغوية على تطوير المحتوى التّعليمي، وطرائق التّدريس، والوسائل التعليمية، والبرامج التّدريبيّة وفقا لحاجات المتعلّمين اللّغوية والتواصلية.

3- التصوّر المنهجي في إعداد دليل تعليم العربية لغير الناطقين بها

3-1. حصيلة الجهود السابقة: انطلقت الدراسة من تحليل الجهود السّابقة للاستفادة من التجارب الدولية في مجال تعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها من طرائق وتجارب وبرامج تعليميّة، وكذا ما أنجز في المجال نفسه بالنّسبة لتعليم اللّغات الأجنبيّة: الفرنسيّة والإنجليزية للأجانب.

أنجزت دراسة مسحيّة تحليلية لعدد من هذه الطّرائق والتّجارب اعتمادا على شبكة وصفية تحليلية تمّ اعدادها بالاحتكام إلى البيانات الآتية:

- عنوان الطريقة؛
- عدد مستوياتها؛
- الجمهور الموجّهة له؛
- المستوى اللّغويّ؛
- شكل الطّريقة؛
- أهداف الطّريقة وغاياتها؛
- اللّغة المستهدفة؛
- المقاربة المعتمدة؛
- وصف هيكلة الطّريقة؛
- وصف نموذجيّ لوحدة تعليميّة وتعلّميّة؛
- الموضوعات المختارة؛
- طبيعة السّندات التّعليميّة المعتمدة؛
- أنواع التّدريبات المعتمدة.

وقد ساعد هذا العمل على تحديد العناصر المشتركة بين الطرائق السابقة، مما أتاح الاستفادة منها في بناء طريقة "أتواصل بالعربيّة" ووضع الأسس والمبادئ التي تبنى عليها.

3-2- الكشف عن حاجات المتعلّمين اللّغويّة والتّواصليّة

للتعرّف على حاجات المتعلّمين ورغباتهم في تعلم اللّغة العربيَّة، أُجريت دراسة استطلاعيّة بالاستعانة بأداة البحث المتمثلة في الاستبانة، وجّهت إلى متعلمين أجانب راغبين في تعلّم العربية لأغراض مهنية ويومية. وقد سعت الدراسة إلى:

- تحديد الملامح العامة للجّمهور المستهدف؛

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

- حصر حاجاته في تعلّم اللّغة العربيَّة؛
- قياس مدى استعداده لتعلّم اللّغة العربيَّة؛
- تحديد الوضعيات التّواصليّة التي تستدعي منه توظيف اللّغة المستهدفة.

3-2-1. بناء أداة الدراسة: تم إعداد استبانة للكشف عن رغبات المتعلمين وحاجاتهم الحقيقيّة في تعلّم اللّغة العربيَّة، وكذا مستوى اتقانهم لها ومدى استعدادهم لتعلّمها.

تتكون هذه الاستبانة من ثلاثة أجزاء هي:

- الجزء الأوّل: إطار الاستبانة؛ وهو مقدّمة تعرّف المستجوَب بإطار البحث الذي تندرج فيه الاستبانة والهدف من إعدادها.
- الجزء الثّانيّ: يحوي محاور الاستبانة السّتة، ويتضمن سبعة عشر سؤالا تتنوع بين أسئلة مغلقة محدّدة مسبقا بعدد من الخيارات أو الإجابات، وأسئلة مفتوحة تتيح للمستجوبين حرّية في الإجابة عنها(De Singly, 2001, p.66) .
- الجزء الثّالث والأخير: عبارة عن حيّز مفتوح وضع تحت تصرّف المستجوب للتّعبير عن آرائه وتقديم تعليقاته وملاحظاته.

وفيما يأتي تفصيل كل محور من محاور الاستبانة السّتة:

المحور الأوّل: يتعلّق بالبيانات الشّخصيّة لأفراد العيّنة.

المحور الثّاني: يبحث في التّكوين السّابق للعيّنة في اللّغة العربيَّة، مع تحديد المدّة الزّمنية التي استغرقها هذا التّكوين.

المحور الثّالث: يدرس درجة تمكّن المستجوبين من اللّغة العربيَّة؛ فيما يخصّ القدرة على نطق الحروف العربيَّة وكتابتها، إلى جانب قراءة جمل قصيرة واستيعاب معانيها.

المحور الرّابع: يتناول مدى استعداد العيّنة لتعلّم العربيَّة وحصر حاجاتها الحقيقية.

المحور الخامس: خصّص لدراسة الوضعيّات التي تقتضي من المستجوبين توظيف اللّغة الهدف. وقد تمّ توزيع هذه الوضعيات وفق المجالات الآتية: فهم المسموع، والتّعبير الشّفاهيّ، وفهم المقروء، والتّعبير الكتابيّ.

المحور السادس: يركّز على الموضوعات التي تثير اهتمام المستجوبين.

3-2-2. تطبيق الأداة: تم تطبيق هذه الأداة في عدد من المراكز الثّقافيّة الأجنبية المتواجدة في الجزائر العاصمة، وهي: المركز الثّقافيّ الفرنسيّ والمركز الثقّافيّ الإنجليزيّ والمركز الثّقافيّ الإسبانيّ والمركز الثّقافيّ الإيطاليّ. كما وزّعت نسخة رقمية عبر الأنترنيت باستخدام تطبيق إلكتروني معدّ خصّيصا لبناء الاستبانات الإلكترونيّة والإجابة عنها، وكذا تحليل نتائجها؛ وقد أتاح ذلك توسيع العيّنة إلى مجموعة من المهتمين بتعلّم العربية من أوروبا وكندا.

3-2-3. عرض نتائج التّحليل: بعد تحليل البيانات الواردة في جميع الاستبانات التي استرجعناها من المراكز المعنيّة داخل

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

الوطن وخارجه، أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود فئة معتبرة من المتعلّمين الفرنسيين الرّاغبين في تعلّم هذه اللّغة لأهداف تواصليّة متنوعة.

4-وضع منهاج لتعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها

استنادا إلى نتائج الدراسة المسحية لمجموعة من الطرائق والكتب والبرامج تعليميّة والبحوث والدراسات، إلى جانب ما أسفرت عنه نتائج الدّراسة الاستطلاعيّة، تمّ إعداد منهاج في شكل وثيقة مرجعية تضمّ مجموعة من العناصر التي تقوم عليها الطّريقة، وهي كالآتي:

- عنوان الطّريقة وأهدافها؛
- الجّمهور المستهدف ومستواه؛
- شكل الطّريقة؛
- اللّغة المستهدفة؛
- الكفاءة الختاميّة المستهدفة؛
- الكفاءات القاعديّة المستهدفة؛
- المقاربة المعتمدة؛
- هيكلة الطريقة؛
- أنواع السّندات التّعليميّة المعتمدة؛
- أنواع التّدريبات التي يمكن إعدادها لإكساب المتعلّمين الكفاءات اللّغويّة المستهدفة؛
- هيكلة الوحدة التّعليميّة من خلال تحديد المجالات التي يتمّ الاشتغال عليها؛
- تحديد الموضوعات والمضامين اللّغويّة والمعجمية والثّقافية؛
- طريقة التقييم.

ويستند هذا المنهاج إلى المقاربة الوظيفية التواصلية، الهادفة إلى تمكين المتعلّم من استخدام اللّغة في مواقف واقعيةٍ ذات معنى.

5- بناء طريقة لتعليم العربية لغير الناطقين بها

تم بناء طريقة لتعليم العربية لجمهور المتعلمين الفرنسيين استنادا إلى المنهاج المعدّ وفق العناصر الآتية:

5-1. عنوان الطّريقة وأهدافها: تمّ اختيار عنوان "أتواصل بالعربيَّة" لأن المقاربة المعتمدة في بنائها هي المقاربة التّواصليّة، التي تركّز على جعل المتعلّم محورًا لعملية التعلّم، وتوظيف اللّغة في مواقف تواصليّة حقيقية.

وتتلخّص أهداف الطريقة فيما يأتي:

- إكساب المتعلّمين الملكتين اللّغوية والتّواصلية من خلال التّحكّم في الكفاءات اللّغوية الأربع الأساسية:

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

- فهم الكلام المنطوق والمكتوب.
- إنشاء الكلام المنطوق والمكتوب.

- تمكين المتعلّمين من أهمّ البنى الصّرفيّة والتّركيبيّة في اللّغة العربيّة.
- الوصول بهم إلى استعمال عفويّ وسّليم للّغة العربيَّة في وضعيّات تواصلية حقيقية وذات دلالة، متّصلة بالحياة اليوميّة أو المهنيّة.
- تزويدهم برصيد لغويّ وظيفيّ (معجمي واصطلاحي) يخدم مواقف التواصل الواقعية.
- الارتقاء بكفاءتهم اللّغوية إلى مستوى يمكّنهم من استعمال المفردات العربية وتراكيبها استعمالا سليما.

2-5. الجّمهور المستهدف: يتمثّل الجمهور المستهدف في فئة المتعلمين البالغين النّاطقين باللّغة الفرنسيّة. وقد تمّ تحديد خصائص هذه الفئة استنادا إلى الدراسة الاستطلاعية التي رصدنا من خلالها الملمح العام للمتعلمين، وحصر الوضعيات التّواصلية الّتي تستدعي منهم توظيف اللّغة العربيَّة. ويمتاز أفراد هذه الفئة بمستوى مبتدئ في اللّغة العربيَّة، يتمثل في القدرة على نطق الحروف العربيّة وكتابتها، مع حاجة إلى تطوير مهاراتهم الاستقبالية والإنتاجية في سياقات تواصلية بسيطة وهادفة.

3-5. شكل الطّريقة: يمكن أن تأخذ الطريقة شكل كتاب تعليمي موجّه للتعلّم الذاتيّ، يضمّ مجموعة من الوحدات التعليمية المترابطة، ويرفق بقرص مضغوط يحتوي على السندات التعليمية المسموعة والمرئية والتدريبات التطبيقية المعتمدة. كما يمكن توظيف هذه الطريقة في التعلّم عن بعد من خلال موقع إلكتروني مخصّص على شبكة الإنترنت، يتيح للمتعلّمين متابعة محتوياتها بطريقةٍ تفاعلية.

4-5. اللغة المستهدفة: ترمي هذه الطريقة إلى تعلّم اللّغة العربيَّة السليمة والمعاصرة التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي والثقافي، لتُمكّن المتعلّمين من التواصل الفعّال في مواقف واقعيةٍ. وتركّز هذه اللّغة على الجانب الوظيفيّ التداوليّ، مع المحافظة على سلامة البنية اللّغوية.

5-5. الكفاءة الختاميّة المستهدفة: تتمثّل الكفاءة الختامية المستهدفة في الوصول بالمتعلّم إلى مستوى فهم جمل بسيطة، والتمكّن من تركيبها في وضعيّات تواصليّة متّصلة بالواقع؛ أي ما يوافق المستوى التمهيدي (A1) وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للّغات (CECRL).

ويتصّف المتعلّم في هذا المستوى بالقدرات الآتية:

- فهم واستعمال تعابير مألوفة من الحياة اليومية، والعبارات الأساسية البسيطة الهادفة إلى تلبية حاجات ملموسة بسهولة؛
- تقديم النّفس والتعريف بالآخرين؛
- حثّ الآخرين على التعريف بأنفسهم من خلال طرح أسئلة تتعلق بمحل سكنهم، أو الأشخاص الذين يعرفونهم، أو

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

الأشياء التي يمتلكونها؛

- الإجابة عن هذه الأسئلة بطريقة بسيطة ومفهومة؛
- التفاعل بسهولة مع المتحدث إليه والتفاهم معه عندما يكون الخطاب واضحا، ووتيرته بطيئة (أنظر: Chauvet, 2008).

5-6. الكفاءات القاعدية المستهدفة: تنمّى هذه الكفاءات وفق مجالات فهم الكلام المسموع والمقروء، والتّعبير مشافهة وكتابة. ويقدّم الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للّغات (CECRL) تفصيلا لهذه الكفاءات على النحو الآتي:

مجال الفهم:

- الاستماع: القدرة على التعرّف على الكلمات المألوفة والعبارات الأساسية التي تخصّ المتعلم وأسرته والبيئة المحيطة به، عندما يكون الكلام واضحا ووتيرته بطيئة.
- القراءة: القدرة على فهم الأسماء والكلمات المألوفة والجمل السهلة جدا، مثل التي تكتب على لافتات الإعلانات الإشهارية والملصّقات أو في النّشرات المصورّة.
- التفاعل الشفاهي: القدرة على التّفاعل من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها، عندما يكون الموضوع مألوفا ومتصلا بالحياة اليوميّة، وفي حال استعداد المستقبل لتقديم المساعدة عبر التكرار أو إعادة الصياغة بوتيرة أبطأ (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للّغات، 2008، ص 42-43).

مجال الإنتاج (الكلام):

- التعبير الشفاهي: التّحدث باستعمال عبارات وجمل سهلة تتعلق بالأحوال الشّخصية (أين أسكن؟، ومن أعرف من النّاس؟، إلخ) .
- التعبير الكتابي: كتابة جمل وعبارات قصيرة وسهلة الفهم في الوضعيات النموذجية الآتية: ملء استمارة البيانات الشّخصية في الفندق أو المطار (الاسم، والجنسية، والعنوان، وغيرها)؛ كتابة بطاقة بريدية قصيرة أو بطاقة تهنئة (المرجع نفسه، ص 22- 44).

5-7. المقاربة المعتمدة: تمّ اعتماد المقاربة الوظيفية التّواصليّة التي ظهرت استجابة للحاجة إلى تعليم اللغات بأسلوب تواصليّ يحفّز المتعلّمين ويكسبهم القدرة على استعمال اللّغة. وتولي هذه المقاربة "أهميّة خاصّة لاستعمال اللّغة في مقامات تواصليّة مختلفة، وتحفّز المتعلّمين على التّعبير باللّغة المراد تعلّمها قدر الإمكان" (البوشيخي، 2009، ص 612). وبذلك فهي تعرض اللّغة على أساس التّدرّج الوظيفيّ التّواصليّ من خلال أنشطة متعدّدة ووضعيات واقعيّة لاستعمال اللّغة.

5-8. أنواع السّندات التّعليميّة والتّدريبات اللّغوية: تتنوّع السّندات التّعليمية المعتمدة في هذه الطريقة بين الحوارات، والمقاطع الصّوتيّة، ونصوص القراءة، والصور، والرسومات، والوضعيات المرئية المسجّلة المستمدّة من الواقع اللغوي

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

والاجتماعي. أما التدريبات، فقد تنوعت هي الأخرى، مع التركيز على الأنشطة التّفاعلية كلّما كان ذلك ممكنا، بهدف تمكين المتعلم من اللّغة المستهدفة واستعمالها في وضعيات تواصليّة حقيقية.

وفيما يلي تصنيفٌ لأهمّ أنواع التدريبات المعتمدة:

- أولا: التّمارين البنوية؛ وهي التمارين الهادفة إلى التّدرب على التّصرّف العفويّ في بنى اللّغة (أنظر : الحاج صالح، 2012، ص 240)، وذلك من خلال إتقان بنية لغوية محدّدة عن طريق استعمالها المنظّم في سلسلة من الجّمل قياسا على النمط المقدّم. ومن أنواعها:
  - تمارين التّكرار أو "الحكاية المجرّدة لما يسمعه المتدرب (ممّا قد فهم معناه من ذي قبل) حتّى يتشبّع سمعه بها وتنشط ذاكرته بإعادة إطار المسموع الدّلالي إلى الشّعور" (المرجع نفسه، ص 238)؛
  - تمارين الاستبدال البسيط والمتعدّد، ويُراد بها تنويع البنية من خلال إحلال عناصر جديدة محلّ أخرى في السياق نفسه.
  - تمارين الزّيادة أو الحذف، وهدفها "تثبيت العناصر المكتسبة (لفظا ومعنى) مع تثبيت العناصر الجديدة، وبصفة خاصّة البنية الجديدة" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها)؛
  - تمارين التّصريف أو التّحويل البنوي، وتُعرف بأنها "تغيير صيغة القبيل الواحد من العناصر في داخل الوحدة اللّغوية بدون زيادة (ولا حذف) على هذه الوحدة...لا تستبدل كلمة بأخرى في نفس الموضع بل تفرّع الفروع البنوية من الأصل الواحد" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها).
- ثانيا: التّمارين التّحليلية التّركيبية: وهي التمارين التي تُنمّي القدرة على تفكيك البنى اللغوية وتحليلها. ومن أمثلتها: تمارين ملء الفراغ، وتمارين الاستخراج والتّعيين، وتمارين التّصنيف، وتمارين الضّبط بالشّكل، وتمارين الإعراب.
- ثالثا: التّمارين التّواصليّة: وهي التمارين التي تستهدف الممارسة الفعلية للّغة في مواقف حقيقية، وتنقسم إلى صنفين رئيسين هما: تمارين فهم المسموع والمقروء، وتمارين الإنشاء مشافهة وكتابة. وتهدف هذه التمارين إلى الانتقال بالمتعلمين من الاستيعاب إلى الاستخدام التلقائيّ للغة في مواقف ذات معنى.
- رابعا: الألعاب اللّغوية، وتعدّ من الوسائل التعليمية الحديثة التي تجمع بين المتعة والتعلّم. وهي، كما يُعرّفها ناصف (1983، ص 13–18)، "نشاطٌ يتمّ بين المتعلّمين، متعاونين أو متنافسين، للوصول إلى غايةٍ محدّدةٍ في إطار قواعدَ مضبوطة. ويمكن للألعاب أن تُدرِّب على المهارات اللغوية الرئيسة: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، كما يمكن استغلالها في مختلف مراحل التعليم والتعلّم - من التقديم إلى التكرار، فالربط، فالإنشاء - فضلًا عن تدريب المتعلّمين على مواقفَ ونماذجَ متنوّعةٍ من الاتصال" (بتصرف).

5-9. هيكلة الطّريقة: تم تصميم طريقة "أتواصل بالعربية" في شكل وحدات تعليمية مترابطة، بنيت على أساس الأهداف التواصلية المستخلصة من أجوبة أفراد العينة المستجوبة في الدراسة الاستطلاعية. وتهدف هذه الهيكلة إلى تمكين

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

المتعلّمين من التّحكّم في البنى اللّغوية العربيَّة، وتنمية الملكة التّبليغية؛ من خلال خلق فرص للتواصل بطريقة عفوية في وضعيات الحياة اليومية المألوفة لدى المتعلمين البالغين، بما يستجيب لحاجتهم التعلّمية.

5-10. هيكلة الوحدة التّعليميّة: ترجم الهدف التواصلي المحدّد في كلّ وحدة تعليمية إلى مجموعة التعلّمات الضرورية لتحقيقه، تُقدم في شكل محتويات تعليمية متكاملة. وعليه، فقد خصّصت كل وحدة تعليمية من وحدات "أتواصل بالعربية" لتحقيق هدف تواصلي محدّد، يكتسب من خلاله المتعلّم المعارف والمهارات الأساسية بصورة متكاملة في الجوانب الآتية: المعجمي، والنحوي (الصوتيّ والصرفي والتركيبي والإملائي)، والدلالي، والتبليغي/التّداولي، والثقافي. وتدرج مضامين هذه الوحدات في فهارس تفصيلية في بداية الطريقة، ليطّلع عليها المعلّم والمتعلم معا.

تمّ كذلك وضع تصور لتصميم الوحدة التعليمية ومراحل سيرها ومكوناتها الأساسية، بحيث ترتكز كل وحدة على حصص وأركان ووقفات تعليمية تبنى وتنظّم وفق مقتضيات الهدف التواصلي الذي تتناوله:

أولا: الحصص التعليمية: تُعدّ الحصص التعليمية المكوّن الأساس للوحدة، إذ تسمح بتناول المجالات اللغوية الكبرى في العربية، من خلال مواقف تعلّمية تفاعلية تجمع بين الفهم والإنتاج والتفاعل. وتنقسم إلى مجالين رئيسين:

1- مجال المسموع

1-1. فهم المسموع (أستمع وأفهم): تدريب المتعلّم على الإصغاء إلى حوارات أو مقاطع واقعية قصيرة تمثّل الوضعية التواصلية للوحدة.

1-2. التّعبير الشفاهي (أتحدث) : تمكين المتعلّم من توظيف المفردات والتراكيب المدروسة مشافهة في مواقف تواصلية حقيقية.

1-3. التفاعل الآني عن طريق المحادثة (أسأل وأجيب) : تنمية قدرة المتعلّم على التفاعل الفوري من خلال المحادثة وطرح الأسئلة والإجابة عنها في مواقف طبيعية.

2- مجال المكتوب

2-1. فهم المكتوب (أقرأ وأفهم) : تدريب المتعلّم على قراءة نصوص قصيرة ذات صلة بالوضعية التواصلية للوحدة، يتبعها تدريبات للفهم.

2-2. التّعبير الكتابي (أكتب) : تمكين المتعلّم من توظيف المفردات والظواهر اللغوية في الكتابة من خلال وضعيات تواصلية وتمارين متنوّعة.

2-3. التّفاعل الآني عن طريق التّحرير (باستعمال شبكات التّواصل الاجتماعي) : تدريب المتعلّم على الكتابة التفاعلية باستعمال وسائط رقمية، مثل تبادل الرسائل القصيرة.

ويأتي ترتيب الحصص التعليمية وفق تسلسلٍ بيداغوجيّ متدرّج من فهم المسموع أو المقروء، فالإنتاج (التّحدّث أو الكتابة)،

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

وأخيرا التّفاعل الآني عن طريق المحادثة أو التّحرير.

وهذه نماذج لسير الحصص التعليمية:

- حصة الاستماع والمحادثة؛ وتشمل:

- فهم المسموع؛ الاستماع إلى حوار واقعي قصير يجسّد الوضعية التواصلية للوحدة التعليمية، يليه سلسلة من تدريبات فهم المسموع.
- التعبير الشفاهي؛ توظيف المفردات والظواهر اللغوية المستخلصة شفاهيا من خلال نصوص حوارية أو نثرية قصيرة، قصد اتقان النطق وتعزيز مهارة التواصل التلقائي.

- حصة القراءة والكتابة، وتتضمن:

- فهم المقروء؛ قراءة حوار مرتبط بالوضعية التواصلية، يتبع بسلسلة من تدريبات فهم المقروء.
- التعبير الكتابي؛ توظيف المفردات والظاهرة اللغوية تحريرا باستغلال حوارات ووضعيات مصورة.

ثانيا: الوقفات التعليمية؛ تتنوع الوقفات التعليمية ضمن الوحدة بين أربعة أنواع رئيسة، تُقدَّم بأسلوبٍ صريحٍ أو إجرائيٍّ في شكل شروحاتٍ، تعاريفَ، أو تدريباتٍ موجَّهة. ويمكن أن تحتوي الوحدة التعليمية على أكثر من وقفة حسب طبيعة الهدف التعليمي المحدّد. ويمكن تفصيلها كما يأتي:

1- الوقفة النحوية؛ يتم التركيز في هذه الوقفة القصيرة على تعليم ظاهرة لغوية تخدم الهدف التواصلي. ويراعى فيها تناول ظاهرة لغوية واحدة تقدم بصفة موجزة مع الاستشهاد بالأمثلة، ويفضّل هنا استعمال الأشكال والألوان لإبراز الظاهرة اللغوية المقصودة بصريا.

2- الوقفة المعجمية؛ يتم استغلال هذه الوقفة لشرح وتوضيح بعض المفردات والعبارات الصعبة الواردة في نصوص الوحدة التعليمية، إلى جانب إدراج المفردات الجديدة التي تثري الرصيد اللغوي للمتعلّم.

3- الوقفة الصوتية؛ تكون هذه الوقفة فرصة لمعالجة ظواهر في النظام الصوتي العربيّ بغية لفت انتباه المتعلّم إليها ومساعدته على تمييزها.

4- الوقفة الثقافية؛ ارتأينا أن تدرج في كل وحدة تعليمية هذه الوقفة التي تقدم لمحات عن الثقافة العربية الإسلامية بصفة عامة، والجزائرية على وجه الخصوص.

ثالثا: الأركان التعليمية؛ إلى جانب الحصص والوقفات، تحتوي كل وحدة تعليمية على ركنين هامين هما ركن التهيئة في بداية الوحدة، وركن التقييم في نهايتها:

1- ركن التهيئة؛ يُستهلّ به كل وحدة تعليمية، ويُقدّم في شكل صورة أو تسجيل صوتي لجذب انتباه المتعلّم وتحفيزه على التحدث في موضوع الوحدة وتوظيف معارفه السابقة.

2- ركن التقييم: يُختتم به كل وحدة تعليمية، ويُقسّم إلى قسمين:

- التقييم التحصيلي؛ ويهدف إلى قياس مدى تمكّن المتعلم من إدماج المعارف المكتسبة تحقيق الأهداف التواصلية للوحدة؛ ويأتي في شكل أنشطة تقويمية تطبيقية.

- التقييم الذاتي: ويهدف إلى تمكين المتعلّم من تقييم أدائه الذاتي ومدى تحكّمه في المهارات المستهدفة؛ وذلك بالاحتكام

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655
Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

إلى شبكة تحوي الأهداف التعليمية التي سطّرتها الوحدة في شكل عبارات واصفة.

خاتمة

حاولنا في هذا المقال تقديم خلاصة مركّزة للتجربة التي خضناها في إعداد دليل منهجي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، يضمّ جميع الإجراءات والخطوات المنهجية التي يمكن سلكها في تصميم طريقة تعليمية للغة العربية موجهة لجمهور المتعلمين الأجانب الراغبين في تعلّمها لأغراض تواصلية. وقد يسهم هذا العمل في تيسير جهود الباحثين والمختصين في تعليميات اللّغات، لا سيما أولئك المقبلين على إنجاز دراسات أو أدوات وبرامج تعليمية في ميدان تعليم العربيَّة لغير النّاطقين بها. كما نأمل أن يكون هذا الدليل مرجعًا عمليًا ونموذجًا منهجيًا يمكن الإفادة منه في تطوير طرائق تعليم العربية وفق مقارباتٍ حديثةٍ تستجيب لحاجات المتعلّمين وتراعي خصوصياتهم اللغوية والثقافية.

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)

المراجع العربية

الإطار المرجعي الأوروبي العام للّغات: دراسة، تدريس، تقييم. (2008). ترجمة علا عادل عبد الجواد، ضياء الدين زاهر وآخرون. القاهرة: دار إلياس العصرية للطباعة والنشر.

البوشيخي، ع. (2009). المقاربة التواصلية في تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها .سجل المؤتمر العالمي لتعليم العربية لغير الناطقين بها.

الحاج صالح، ع. ر. (2012). أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة .بحوث ودراسات في علوم اللّسان . الجزائر: موفم للنّشر.

المخيني، ف. (2014). إشكالية تعليم العربية لغير النّاطقين بها. في الأنساق اللّغوية والسياقات الثّقافيّة في تعليم اللّغة العربيّة (أعمال المؤتمر الدّولي الأوّل لتعليم العربيّة، مركز اللّغات، الجامعة الأردنية، 22–24 أفريل 2014، الجزء الثاني). عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنّشر والتّوزيع.

ناصف، م. ع. ع .(1983) .الألعاب اللّغويّة في تعليم اللّغات الأجنبيّة مع أمثلة في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها .الرياض: دار المرّيخ، الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية

Chauvet, A. (2008). *Référentiel des contenus d'apprentissage du FLE en rapport avec les six niveaux du Conseil de l'Europe, à l'usage des enseignants de FLE*. Paris: Alliance Française de Paris–Île-de-France / CLE International.

De Singly, F. (2001). *L'enquête et ses méthodes : le questionnaire* (2e éd.). Paris: Nathan Université.

PEGEM EĞİTİM ve ÖĞRETİM DERGİSİ
PEGEM JOURNAL OF EDUCATION and INSTRUCTION
ISSN: 2146-0655

Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025 (pp. 2568-2581)